المشروع الدراسي والمهني للتلميذ

تشكل فكرة المشروع المدرسي والمهني مفهوما حديثا في ميدان التوجيه، حيث يعتبر بديلا لأسلوب التوجيه الكلاسيكي الذي يعتمد على توجيه التلميذ بناء على النتائج الدراسية في بعض المواد الأساسية دون الخروج عن توجيهات التخطيط الوطني في مجال التكوين. ولعل مصطلح مشروع والمستمد من الكلمة الفرنسية (Projet) التي كانت تستخدم في حقل الهندسة المعمارية والمقاولات الصناعية والتجارية، قد يشير في معناه إلى ما يعتزم الفرد القيام به في المستقبل البعيد أو الأبعد، أي أن المشروع ينطلق من النية إلى التنفيذ، حيث يبدأ من نية الفرد التي تشكل هدفا له يسعى لتنفيذه على شكل برنامج من الأنشطة المتعاقبة بواسطة مجموعة من الوسائل التي يوفرها لتحقيق ذلك. فماهو مفهوم المشروع الدراسي والمهني وما أهميته هو ما سنتعرف عليه في هذه المحاضرة.

1. تطور مفهوم المشروع الدراسي والمهني:

إن عملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عرفت عبر تاريخها توجهان؛ يعرف الأول بالمنحى التشخيصي الذي يعتمد أساسا على تحقيق التكافؤ بين خصائص الفرد وخصائص المهن من خلال استخدام الاختبارات النفسية لتحديد ماهو صالح وغير صالح للفرد بغض النظر عن تطور الفرد أو تغير مناصب الشغل. وقد كان هذا التوجه مسيطرا حتى السبعينيات ليتراجع تدريجيا نظرا لسلبياته المرتبطة بكون المتعلم تابعا ومنفذا لقرارات مستشار التوجيه. ما كان سببا في ظهور المنحى الثاني الذي يعرف بالمنحى التربوي، الذي يقوم على مبدأ التغير المستمر في قدرات وميولات الفرد، وعدم ثبات عالم الشغل ومتطلباته من جهة، ومن جهة أخرى يعزز هذا المنحى ضرورة أن يتبنى المتعلم تدريجيا مشروعا مهنيا مستقبليا يعطي معنى لتكوينه. (العمري و مذكور ، 2018)

وفي اطار هذه الفلسفة الجديدة (المنحى التربوي) حاولت الجهات المعنية بالتوجيه بإدخال بعض المفاهيم الجديدة ، ففي سنة 1998 أدرجت على مستوى وزارة التربية الوطنية الجزائرية تقنية تربية الاختيارات حيث كانت عبارة عن تجربة أولية في مراكز التوجيه المدرسي والمهني مثل مركز سطيف، مركز النعامة، مركز تقرت، مركز بسكرة، مركز الحراش، مركز بن عنكون . . . ، إذ تنص هذه التجربة على تنمية بعض الخصائص التي تساعد على صياغة اختيارات دراسية ومهنية مؤسسة بشكل عقلاني من خلال التطرق إلى بعض المحاور الخاصة بالمحيط المدرسي والمهني ومعرفة الذات وذلك على مدار ثلاثة سنوات بكاملها، وهذا يكلل في الأخير بقدرة التلميذ على أخذ قرار التوجيه في نهاية التعليم الأساسي (ترزولت، دون سنة، ص. 3). فتربية الاختيارات هي مقاربة تربوية في الإرشاد والتوجيه المدرسي، والتي تقترح خلال مرحلة التعليم الأساسي وما بعد الأساسي، بواسطة برنامج يتضمن جلسات تهدف إلى مساعدة الطالب على التفكير و إعطاء معنى أكثر قيمة لحياته، يتعلم فيها كيفية توظيف المعرفة والانفتاح من أجل فهم أوسع لمحيطه الاجتماعي

والدراسي، والتعرف على الواقع، وبالتالي التعرف على نفسه أكثر، والتعرف على الأنماط المتعلقة بالوظائف والحرف والمهن ليستقر في الأخير على اختيار مهني محدد، وذلك عن طريق بناء مشروع شخصي، والذي هو عبارة عن الفعل الذي يريد تحقيقه في المستقبل، وهو الذي يجعل لكل لحظة معنى محددا في الحاضر أو الماضي، مما يجعل الفرد يقوم باسترجاع تصوراته الماضية، ويعيد قراءتها ويقيمها ويبحث عن الوسائل المناسبة التي تساعده على تحقيق هدفه. وبالتالي فإن البعد المستقبلي هو الذي يعطي المعنى الحقيقي الماضي وحاضر الفرد، والذي يصبح الموجه الأساسي لسلوكياته. (العمري و مذكور ، 2018)

إن الصعوبات الميدانية مثل نقص تكوين المستشارين في هذا الإطار وانعدام الوسائل المادية حال دون انجاح هذه الطريقة الجديدة رغم النصوص والمناشير التي تدعم هذه الفلسفة وكذلك نقائص متعلقة بالتصميم. وهكذا وجد المسؤول عن عمليات التوجيه في الجزائر تضارب بين النصوص التشريعية من جهة وبين افرازات وضغوطات الدول المتطورة في هذا الميدان من جهة أخرى بالإضافة إلى تفاقم المشكلات الميدانية التي حالت دون تبني هذا التصور إلى أن أدخل التدريس بالكفاءات حيز التطبيق مما يفرض التفكير في الحل الأنجع لمسايرة هذه المستجدات واقتراح آليات جديدة في التوجيه ستصل إلى حل هذه الجدلية المفروضة.

وتبعا للجهود المبذولة لتطوير المنحى التربوي للتوجيه، تطور مفهوم المشروع باعتباره من المفاهيم الأساسية التي تندرج ضمن هذا المنحى. فالمشروع يتميز ببعض الخصائص منها الاستقرار الاستمرارية والتحقيق أو الإنجاز على عكس الاختيار الذي يتميز بتغيره، فالفرد يشعر بالتردد والتذبذب في اختياراته، كما أنه لا يستمر في اختيار ما، إذ قد يتخلى عنه لاكتشافه أن هذا الاختيار لم يكن موفقا، وحتى وإن استمر فيه فذلك لأنه مجبر على ذلك وتكون النتيجة عدم تكيفه وعدم بذله لأي مجهودات ليحقق الهدف المراد من هذا الاختيار. بعبارة أخرى، فإن الفرد في هذا البرنامج ليس بوكيل سلبي وإنما مشارك فعال في تحديد مسار مستقبله حيث أن الغاية الأساسية من نشاطات التوجيه هو تمكين الفرد أو التلميذ من الوصول تدريجيا إلى بناء المشاريع الخاصة به من خلال بناء تصورات حول المحيط المدرسي والمهني وتوسيع المعارف والإدراكات المكتسبة حول هذا المحيط من جهة، وبالمقابل يعمل الفرد على بناء التصورات حول الذات وتعزيز ثقته بنفسه والتقليل من مخاوف عالم الغد المدرسي والمهني. (ترزولت، دون سنة)

2. تعريف المشروع الدراسي والمهني للتلميذ:

يشير المشروع المدرسي والمهني في معناه العام حسب بشلاغم (2014، ص. 122) إلى جعل التلميذ الصانع الحقيقي المجال تكوينه بشكل يصوغه بنفسه وبمساعدة الفريق التربوي للمؤسسة التي يتواجد بها بالتنسيق مع محيطه العائلي. فمشروع المتعلم كما وضح(بن علي و مشري (2018، ص. 297) يتأسس على خطة تستند على منهجية تدبير المشاكل الدراسية والاجتماعية والحياتية، انطلاقا من تحليل معطيات الذات والواقع، واقتراح الحلول وضبط وسائل العمل وبرمجة الأنشطة والعمليات لبلوغ الأهداف المنشودة في أفق تجاوز

للذات وإكراهات الواقع بأكبر قدر من الفعالية والعقلانية والتخطيط . أمابولهواش و بوعالية (2018، ص. 89) فيشيران إلى أن المشروع الشخصي للتلميذ هو تصور إجرائي لمستقبل ممكن، ويتم ذلك بتحديد قدراته واستعداداته وسمات شخصيته، واستكشاف اهتمامات التلميذ التعليمية، وتنمية القدرة لديه على التمييز بين المتطلبات التعليمية لكل مادة دراسية وعلاقتها بالمتطلبات المختلفة لمختلف المخارج الدراسية المهنية للشعبة التي يدرس فيها، ومساعدة التلميذ على المزاوجة والمواءمة بين خصائص شخصيته، والمحتويات الدراسية التي تلقاها نظريا –وتطبيقيا .

ويلاحظ من التعاريف أنه أحيانا تستخدم مصطلحات مثل المشروع الشخصي للتلميذ، أو مشروع المتعلم كبديل للمشروع الدراسي والمهني للتلميذ، رغم أنها تعبر عن ذات المفهوم الذي يعبر عن ضرورة تبني التلميذ لنوعين من المشروع كلاهما يصبان في اطار ما يعرف بمشروع الحياة ، نوضحهما كما يلي:

- **المشروع الدراسي:** ويقصد به أن يحدد التلميذ نوع الدراسة أو التخصص الملائم لميوله واهتماماته وتطلعاته المستقبلية وقدراته.
- **المشروع المهني:** ويقصد به أن يحدد التلميذ نوع المهنة أو الوظيفة الملائمة لميوله واهتماماته وتطلعاته المستقبلية وقدراته، والتي سيزاولها مستقبلا بعد الدراسة، أو في حال عدم مواصلته للدراسة. فالمشروع المهني يكون غالبا في مركز اهتمام التلاميذ، فأغلبهم يبحث مبكرا عن بلورة مشروع مهني محدد وعلى المدى القصير خصوصا الذين يعانون من صعوبات دراسية.

إن مشروع الحياة يضم ويحدد المشروع المهني الذي بدوره يضم ويحدد المشروع الدراسي. هذا الأخير يعطي معنى للتعلمات ويساهم في التحكم في المسارات الدراسية وتحديد اختيارات التوجيه، الذي يتقاطع ويترابط مع مشروع التوجيه الذي يعتبر الأكثر شيوعا داخل النظام التربوي حيث يتحقق من خلال اختيارات مسالك التكوين المرتبط بهياكل وإجراءات التوجيه التربوي (مجالس التوجيه، بطاقات الرغبات. .) . (فنطازي، 2011؛ العمري و مذكور ، 2018)

3. **محددات المشروع الدراسي والمهني للتلميذ:** يتحدد المشروع الدراسي المهني للتلميذ حسب بيرناديت ديمورا (Bernadette Dumora) نقلا عن بولهواش و بوعالية (2018، ص. 90) من خلال ثلاثة أقطاب أساسية هي:
   - **القطب الدافعي:** هو قطب التمثلات حول الذات إن المبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في الأوهام) .
   - **القطب المهني:** هو قطب التمثلات حول المحيط الاقتصادي وحول المهن إن المبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في المبالغة في الامتثالية والخضوع للطبقات السائدة اجتماعيا) .

- **قطب التقويم الذاتي:** يتعلق هذا القطب بالعالم المدرسي (إن المبالغة في التركيز عليه تؤدي إلى كبح جماح كل المحاولات المتعلقة بإسقاط الذات في مستقبل مهني و كل دينامية ميول.

4. أهداف بناء المشروع الدراسي والمهني للتلميذ:

- جعل التلميذ الصانع الحقيقي لمستقبله الدراسي والمهني بواسطة مشروع يصوغه بنفسه وبمساعدة عائلته ومحيطه المدرسي، وذلك بوضع خطة محكمة تسمح له بتحقيق أهدافه وطموحاته .
- الكشف عن الميول والاهتمامات وموازنتها بقدرات واستعدادات التلميذ، وتوظيف هذه العناصر في مساعدته على بناء مشروعه الشخصي دراسيا كان أو تكوينيا (حرفيا) .
- تفادي التوجيه الاعتباطي الذي يتم حسب التخطيط التربوي الإداري.
- العمل على مراعاة قدرات التلاميذ وطموحاتهم وتفادي التسرب المدرسي بصفة عامة.
- العمل على جعل التوجيه عبارة عن تكوين اتجاهات وفلسفة في الحياة تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل العقلية، الانفعالية الفردية والعوامل المادية الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالتلميذ . (العمري و مذكور ، 2018)

5. خصائص المشروع الدراسي والمهني للتلميذ:

- **زمني ومستقبلي:** أي أنه يرتبط بسيرورة الزمن، ويتضمن الانفتاح على المستقبل لتحقيق هدف معين.
- **فردي ذاتي:** خاص بالمتعلم، لذلك لا بد أن يكون الحلقة الفاعلة في عملية البناء . ولا يمكن الاعتماد على مشاريع جاهزة يعدها الآخرون لأن خصوصية المشروع تكمن في كونه يعبر عن نية خاصة أو طموح معين يراد تحقيقه و يختلف من شخص إلى آخر.
- **تصور إجرائي:** المشروع عملية تطلعية تتشكل أولا على مستوى الذهن كتصور للمستقبل، ولا يقف عند مجرد التصور بل يتعداه إلى الفعل ليصبح حقيقة وواقع.
- **حيوي ونمائي:** أي أنه يرتبط بالتغيرات التي يشهدها المحيط، وليس جامدا أو ثابتا، لذلك فهو قابل للتعديل والمراجعة على مستوى الأهداف والوسائل والموارد.
- **تنبؤي:** أي يرتبط بالتصورات المتوقعة حول المستقبل الدراسي والمهني للمتعلم. (منصوري، 2018-2019)

- **واقعي:** إن كون المشروع نتاج تصورات معينة لا يعني أنه خيالي بعيد عن الواقع إنما يجب أن يتسم بالواقعية و يبنى انطلاقا مما هو موجود و ذلك من خلال تقييم موضوعي للإمكانيات المادية و البشرية المتوفرة حقا أو التي يمكن توفيرها ثم وضع مشروع يتناسب مع تلك الإمكانيات بوضع أهداف قابلة للتحقيق.

6. أهمية المشروع الدراسي والمهني للتلميذ:

- يعمل المشروع الشخصي على إكساب المتعلم مجموعة من الكفاءات المركزية ليكون فاعلا ونشطا في عملية بناء مشروعه، والمتمثلة في:
  - المسؤولية الذاتية، بحيث يتخذ المتعلم نفسه كمصدر لأفعاله ونتائج هذه الأفعال.
  - المبادرة واتخاذ القرار، بحيث يحدد المتعلم بنفسه أهدافه الرئيسية ويختار الخطط اللازمة لبلوغ تلك الأهداف.
  - التوقعية، بحيث يحدد المتعلم الحدود الزمنية لتحقيق مشروعه وفوائده المحتملة.
  - التكيف والتلاؤم، بحيث يتكيف المتعلم ويتلاءم مع مستجدات الواقع الذي يواجهه عبر توظيف استراتيجيات جديدة للتعلم والاكتساب وخاصة على مستوى تدبير التغيرات المصاحبة لتلك المستجدات. (بن علي و مشري، 2018، ص. 299)
- تنمية الاستقلالية والاندماج المهني وتحقيق النجاح المستقبلي.
- الانفتاح على المحيط والقدرة على مواجهة المشكلات.
- يشجع التلميذ على اكتساب سلوكات صحيحة في العمل وتطوير القدرات والمهارات وتنمية الاستعدادات التي تساعد على مواكبة التطورات الحاصلة في عالم الشغل و المحيط الاقتصادي.
- يمكن التلميذ من الربط بين المحيط المدرسي و المحيط العملي. (فنطازي، 2011)
- يساعد المتعلم على التعرف على نفسه من حيث ميوله وقدراته وتنظيم ذاته بتبني تصور وخطة واضحة.
- يحقق للمتعلم اختيارا صحيحا لنوع الدراسة التي توافق قدراته وإمكاناته وميوله واهتماماته وكذلك يعينه على اختيار المهنة وطرق الإعداد لها والقيام بها بشكل ناجح ومفيد كما يساعد أيضا على السعادة والرضا أثناء التحصيل الدراسي أو أثناء تعلمه أو أثناء اكتساب المهارات اللازمة في عملية تعلمه للمهنة. (بولحاج، 2017، ص ص. 236، 238)

7. **مراحل بناء المشروع الشخصي للتلميذ:** إن عملية مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي تتطلب أربع مراحل متعاقبة تتمثل في:

- **مرحلة الاستكشاف:** تهتم هذه المرحلة بجمع المعلومات وإثارة التساؤلات حول ذات التلميذ من جهة، وحول محيطه من جهة أخرى فهي مرحلة التحسيس بأهمية الاطلاع، وبجدوى التفكير المتفتح قصد التزود بأكبر عدد من المعطيات والمعلومات المتعلقة بنفسية التلميذ ومستقبله بصفة عامة، أي دون التقيد باختيار ما، والوسيلة التي تنفذ من خلالها هذه المرحلة هي الإعلام، وبذلك فهي تثير التفكير المبدع لدى التلميذ .
- **مرحلة التبلور:** ترمي هذه المرحلة إلى حمل التلميذ على أن يكون فكرة عامة عن إمكانية توجهه في ضوء الاستفادة التي حصل عليها في مرحلة الاستكشاف السابقة. وهكذا يتوصل إلى نوع من معالجة الأفكار واختزال المجالات المستقبلية التي تراود فكره، فيبلور صورة، ولو غير مدققة، عن نوعية توجهاته وميوله، وبذلك فهي تثير التفكير التصنيفي لدى التلميذ .
- **مرحلة التخصص:** أما مرحلة التخصيص، فتعتبر نتيجة حتمية للتطور الحاصل عند التلميذ عبر مرحلتي الاستكشاف والبلورة السابقتي الذكر، وفيها ينتقل التلميذ من التصور العام إلى تصور محدد الملامح، أي بعد أن يكون قد أسقط كل الفرضيات والاحتمالات التي لا تلائمه. ولأول مرة يبرز للتلميذ مشروع محدد (أو مشاريع محددة) ينوي أن يستثمر فيه جهوده وطاقاته، ويصب فيه كل اهتماماته، وبذلك فهي تثير التفكير التقييمي لدى التلميذ .
- **مرحلة التحقيق أو الإنجاز:** وأخيرا يصل التلميذ إلى مرحلة الإنجاز التي تتميز بطابع الانتقال من مرحلة المخاض الفكري، والتصور المجرد، والنوايا المعلقة؛ إلى مرحلة التعامل الفعلي مع فكرة المشروع، حيث يبدأ التلميذ في دراسة المشروع من كل جوانبه، محددا في سياق ذلك الصعوبات المرتقبة، والجوانب التي تستدعي وضع استراتيجيات محكمة كفيلة بأن توفر لهذا المشروع حظوظا أوفر للاستمرار والصمود، وبذلك فهي تثير التفكير التضميني لدى التلميذ . (بنكروم، 2007)

ويمكن توضيح الكفاءات المستهدفة وطرق التفكير والاتجاهات لمراحل بناء المشروع الشخصي للتلميذ حسب الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي في الجدول التالي:

جدول 1: مراحل بناء المشروع الشخصي للتلميذ حسب الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي

المرحلة	طرق التفكير	الكفاءات المستهدفة	الاتجاهات
مرحلة الاستكشاف	التفكير الإبداعي	يلاحظ- يصف- يستجوب- يتخيل- يتعرف	التفتح -التسامح – حب التطلع
مرحلة التبلور	التفكير التنظيمي والتصنيفي والمفاهيمي	يختصر- يجمع- يرتب- يلخص – يضع التصنيفات	الاهتمام – تقدير الذات – التنظيم- معنى التنسيق- معنى الاستمرارية
مرحلة التخصص	التفكير التقييمي	مهام النمو المهني – الأهداف العامة	التقدير – الثقة بالنفس- روح المسؤولية والالتزام- روح النقد- الإدراك والتمييز- النزعة إلى الميل نحو التفكير في التحقيق المنطقي- معنى القرار
مرحلة التحقيق أو الإنجاز	التفكير الاستنتاجي	يستنتج – يتنبأ ويتوقع- يطبق- يعمم- يخطط – يعد ويبني	التأكيد والثبات- الاندماج والدافعية- الفعالية- اكتساب المنظور الزمني- معنى الواقعية

المصدر: (العمري و مذكور ، 2018)

8. الفاعلين في عملية بناء المشروع الدراسي والمهني للتلميذ:

المشروع الدراسي والمهني كغيره من المشاريع حسب (قوميدي، قوادرية، و خلايفية، 2021، ص. 232)، ينطلق في بادئ الأمر من فكرة أو تصور للمستقبل الدراسي والمهني، وتتحكم فيه عدة عوامل منها المرتبطة بالشخصية (الاستعداد، الميل القدرات . . . .) ومنها المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية الأسرة، المدرسة، المحيط الاجتماعي . .) إضافة إلى تحكم المحيط الاقتصادي وفرص الشغل فيه، مع العلم أن تحقيق هذا التصور على أرض الواقع؛ يستدعي الاختيار المتوازن والقائم على معرفة الذات والمحيط الاجتماعي والاقتصادي، مع عدم نسيان دور الأفراد الفاعلين في المؤسسات الاجتماعية، من أسرة ومدرسة . . . والجامعة، حيث يتم في هذه المرحلة من التعليم والتكوين تحديد التخصص، الذي يلعب دورا هاما في تأهيل الفرد لتحقيق مشروعه، ويمكن أن نوضح أهم الفاعلين في عملية بنائه لدى التلاميذ كما يلي:

1.8. دور مستشار التوجيه:

إن حسن اتخاذ قرار التلميذ حول اختياراته قد يظهر بقوة في وجود طرف متخصص لتقديم هذه المساعدة وهو مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، الذي تعتبر مهمته التوجيهية كما ينص عليها القانون التوجيهي للتربية "2008" كالآتي: " إن الإرشاد المدرسي الخاص بالمجال الدراسي والمهني للتلميذ فعل تربوي يهدف إلى مساعدة كل تلميذ طوال مساره على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته ورغباته، ومقتضيات المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه المدرسي والقيام باختياراته المدرسية والمهنية واتخاذ القرارات الصائبة" . ويقوم التصور الحديث أو التربوي للتوجيه على فكرة المشروع كغاية بيداغوجية لكل تدخل تربوي الذي يتطلب متابعة المسار الدراسي للتلميذ من خلال مواقف وأنشطة يعتمد فيها المختص على محتوى الإعلام البيداغوجي الذي يتضمن تنوع وحداثة المعلومات والاتصال المستمر بالتلميذ موضوع الاهتمام حتى تنمو معارفه وتتطور اتجاهاته بطريقة يصبح فيها قادراً على التوجيه الذاتي. (منصوري، 2018-2019، ص ص. 62-65)

- إن التوجيه المدرسي في ظل المشروع المدرسي لا يجب أن ينظر اليه على انه تلك العملية النهائية المرحلة معينة من مراحل التعليم؛ بل هو عملية تصحيحية مستمرة للمعلومات في إطار بيداغوجية محكمة، حيث يدعى التلميذ من خلاله إلى بلورة مشروعه المدرسي والمهني بناءا على ميوله واستعداداته ورغباته وطموحاته المستقبلية تماشيا مع قدراته الفعلية برعاية أوليائه والأسرة التربوية (بشلاغم، 2014، ص. 123) .

لذلك تمثل المهمة الأساسية للمستشار المدرسي والمهني بناء على ذلك في مساعدة التلميذ على بناء وتحضير مشروعه المدرسي والمهني فعليه تقع مهمة:

- تعريف المتعلم بالشروط المعرفية الضرورية لتفتح موهبته واستغلال قدراته واستعداداته وتنميتها، وتنمية ميوله واهتماماته التي تساهم في تطوير ذاته ومجتمعه وبناء حضارته، كما تساعد أيضا المتعلم على التغلب على مختلف المشكلات التي تعرقل وتعيق نموه السوي.
- تدريب التلميذ على القيام بمجهود من أجل التكفل الشخصي بمشروعه الدراسي والمهني ومتابعته باستمرار.
- مساعدة التلميذ على اتخاذ القرار المناسب بشأن المشكلات التي تواجهه بدأ بجمع المعلومات الكافية واستخدام الطرائق النفسية التشخيصية لدراسة التوافق بين متطلبات المجال المرغوب والقدرات الفعلية للفرد.
- مساعدة التلميذ على بناء وتحضير مشروعه المدرسي والمهني، فعليه تقع مهمة مساعدة التلميذ على استكشاف وتوظيف طاقاته الكامنة وترشيدها بحيث يمكن أن تستغل كدافع وحافز للنجاح الدراسي والمهني، فهذه الطاقات

تساعد التلميذ على التكفل بنفسه عوضا من أن يصبح حملا على أطراف أخرى أسرية أو تربوية فيما يتعلق بأخذ قرارات مصيرية حول مستقبله الدراسي والمهني.

- تحضير التلميذ و تهيئته نفسيا و إعداده – تربويا – للمشاركة الفعالة في بناء مشروعه الفردي (المدرسي و المهني)
- تعريف التلميذ باهتماماته و رغباته و إمكانياته وقدراته و إستغلالها و ما يتماشى و محيطه الإجتماعي والإقتصادي. (فنطازي، 2011، ص. 165)
- إكساب التلميذ كيفية استعمال المعلومات وانتقائها، مع التقويم الذاتي.
- إكساب التلميذ المعارف المهنية المتعلقة بالاندماج المهني وتنظيم أساليب التكوين وبناء تمثل إيجابي حول الذات.
- تعليم التلميذ أدوات التفكير وقواعد التدبير، وأساليب ووسائل الفهم الملائمة لتحليل مكونات هذا العالم واستثمار كل تغيراته، ومستجداته لصالح مشروعه، وكل هذا يتم من خلال عدة نقاط أهمها :
  - تشجيع التلميذ على الاحتكاك بالعالم الخارجي فيتعلم المتعلم (الطالب بالتقليد والتقمص.
  - اكتساب معارف تؤهله للاختيار المستند على عمليات التميز أو التفرد من الناحية العقلية والجسدية التي تبرز خاصة في مرحلة التعليم المتوسط.
  - العمل على إدراك المتعلم في جميع المستويات للعلاقة الموجودة بين التعليم والعمل، إضافة إلى الرفع من دراية التلميذ بالعلاقة بين المستويات التعليمية المختلفة والأعمال التي تتناسب معها . (قوميدي، قوادرية، و خلايفية، 2021، ص. 244)

2.8. دور الأسرة:

الوسط العائلي يؤثر على اتجاهاته التلميذ واختياره للمسار الدراسي والمهني، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة Tofigh (1964) حول الوسط العائلي وتأثيره على سلم المهن، مشيرا إلى أن مستوى الطموح ونوع المهن المراد ممارستها ينخفضان مع انخفاض المستوى السوسيو – ثقافي للعائلة، وأضاف الباحثين Bacher et Reuchlin (1996) أن الوضعية الاجتماعية الثقافية للعائلة تؤثر على تطور مشاريع أبنائها وعلى عدد السنوات المحددة للدراسة.

3.8. دور المجتمع:

إن بناء المشاريع من طرف الفرد عملية غير مستقلة عن المحيط الذي يعتبر عامل مشجع أو كابح لبروز هذه المشاريع. يظهر هذا المحيط كنسق من العلاقات الخاصة بين الفرد كطفل مراهق أو راشد وبين المحيط الاجتماعي والمهني الذي يبلور هذه التطورات ويسمح

للفرد بصياغة مشاريعه. فبناء التلميذ لمشروعه المستقبلي لا يتوقف فقط على سيروراته السيكولوجية وكفاءاته المعرفية ومهاراته الاجتماعية، بل ينبني في جانب كبير منه على كيفية وعيه وإدراكه لسوق الشغل ونسقه الإنتاجي عبر النشاط المهني لوالديه، وبناءا على المكانة التي يتوقعها لنفسه في إطار المحيط الأسري والروابط الاجتماعية التي ينشأ فيها ويترعرع في أحضانها، بعيدا عن مقاصده واتجاهاته الشخصية. (منصوري، 2018-2019، ص ص. 62-65)